

آليات دعم الوعي البيئي في المجتمع الجزائري

Mechanisms for supporting environmental awareness in Algerian society

بن عيشوبة ميمونة

BENAICHOUBA Mimouna

جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر)،

r.benaichouba@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2022/10/14

تاريخ القبول: 2022/09/26

تاريخ الاستلام: 2022/7/10

ملخص:

تهدف هذه الورقة الى تسليط الضوء على الدور الذي لعبته التنشئة الاجتماعية في تحديد التصورات وخلق الوعي بالقضايا البيئية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات، لعل أهمها: تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في جعل الناس يدركون قضايا البيئة. لقد غطت وسائل الإعلام دائمًا القضايا الاجتماعية والبيئية، وبالتالي فهي أكثر الآليات نشرًا للوعي بموضوع حماية البيئة.

كلمات مفتاحية: بيئة؛ تنشئة اجتماعية؛ إعلام بيئي؛ وعي .

تصنيفات JEL : D91 ؛ L82 ؛ N55 ؛ Q53.

Abstract:

This study aims to highlight the role that Socialization has played in setting perceptions and creating awareness on environmental issues.

The study came to several conclusions, mainly: this regard the media has a big role to play in making people aware of environment issues. Media has always covered social and environmental issues thus it is the most revolutionary device for spreading consciousness towards environment protection.

Keywords: environment; Socialization; media; awareness.

Jel Classification Codes: D91; L82; N55; Q53.

1. مقدمة:

سجل التغير الصناعي نقطة تحول ملحوظة في المجتمع البشري عرفت بالثورة الصناعية التي أثرت على شتى نواحي الحياة اليومية من زيادة في السكان واستهلاك غير رشيد للموارد البيئية الأمر الذي أحدث صراعا وتصادما بين البيئة البشرية والطبيعية، وكثيرا ما يقال أن الحركة البيئية الحديثة قد بدأت في الستينيات، ومنذ تلك الحقبة بدأ الدور المجتمعي في نشر الوعي بين أفراد المجتمع، بهدف تعديل السلوك و الاتجاه نحو البيئة، والتدشئة الاجتماعية هي القدرة على إحداث التغيير لدى الفرد من خلال تصحيح المفاهيم البيئية وتوجيه الأفراد نحو الحفاظ على البيئة، كما يساهم الإعلام بوصفه احد مؤسسات التدشئة المجتمعية فيما يتحقق من زيادة مستويات الوعي لسكان العالم بأهمية الاستدامة الاقتصادية والبيئية، وهذا ما ساهم في إجراء تحول واسع في قطاع الأعمال وفي ذهنية المستهلك، وهذا يعني اعتماد عمليات إنتاج وأنماط استهلاك مستدامة.

في هذا السياق، شهدت الجزائر ككل دول العالم بروز للإعلام البيئي بفضل الاهتمام الحكومي الذي تجسد من خلال التطرق للإعلام في العديد من القوانين و المراسيم التنفيذية التي تعنى بحماية البيئة في الجزائر، كما هو الحال في قانون رقم 03-10 الممضي في 19 يوليو 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، أو في المرسوم التنفيذي 88-131 المنظم للعلاقات بين الإدارة والمواطن، أو في المرسوم التنفيذي رقم 06-198 الممضي في 31 مايو 2006 والذي يضبط التنظيم المطبق على المؤسسات المصنفة لحماية البيئة (دراسة الخطر المتعلق بالمؤسسات المصنفة).

1.1 إشكالية البحث:

على ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية: ما أهم الآليات المتبعة من اجل دعم الوعي البيئي في المجتمع الجزائري كتوجه لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة؟

2.1 فرضيات البحث:

للإجابة على إشكالية الدراسة تمت صياغة الفرضية الآتية: تهتم الجزائر كباقي دول العالم بدعم الوعي البيئي من خلال تقديم مادة إعلامية تشجع على المحافظة على البيئة والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

3.1 أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي: هو التطرق لمختلف المفاهيم المتعلقة بالوعي البيئي والإعلام البيئي، وأهمية الإعلام البيئي في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، وكذا التعرف على واقع الإعلام البيئي في الجزائر من خلال التطرق للبرامج التي تعالج المواضيع البيئية في التلفزيون الرسمي الجزائري.

4.1 أهمية البحث:

باعتبار موضوع حماية البيئة مسألة إنسانية، اجتماعية، وسلوكية ممارسة من طرف الجميع، فيكمن أهمية بحثنا في توضيح مدى تأثير التنشئة الاجتماعية في تعزيز الوعي البيئي لدى المجتمعات.

كما تتجلى أهمية دراستنا هذه في الكشف عن الدور الكبير الذي يؤديه الإعلام بصفة خاصة كأحد آليات التنشئة في نشر الوعي البيئي في المجتمع الجزائري في ظل التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري عامة والفرد بصفة خاصة.

5.1 منهج البحث والأدوات المستخدمة:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لدراسة الظواهر وتصنيفها وتحديد دورها، مع الاستعانة بتحليل المضمون كأداة من أدوات البحث الوصفي.

6.1 هيكل البحث:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، فبعد هذه المقدمة تتضمن الدراسة في المحور الأول المشكلة البيئية بالجزائر من خلال التطرق لمؤشرات الأداء البيئي للجزائر، والمحور الثاني فخصصناه للمقاربة السوسيوولوجية لمفهوم الوعي البيئي، أما في المحور الثالث فخصص لمناقشة دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي البيئي مع التركيز على الإعلام كأحد أنجع آليات التنشئة في هذا الخصوص، ومن ثم خاتمة المقال.

7.1 الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات سابقة ذات صلة بدراستنا، من بينها نذكر:

- دراسة لكل من Flansius Tampubolon و Jekmen Sinulingga بعنوان: "Socialization of Efforts to Increase Environmental Awareness in Pangambatan Village as A Tourist Attraction in Karo Regency" (Tampubolon & Sinulingga, 2021)، هدفت هذه

الدراسة إلى التعرف على علاقة التنشئة الاجتماعية بنشر الوعي بالمخاطر البيئية التي تواجه قرية "Pangambat" بـ إندونيسيا، بوصفها قرية سياحية تواجه مشاكل في التعامل مع التحديات البيئية المتعلقة بالنظافة البيئية، ولذلك هناك حاجة لتثقيف المجتمع المحلي وإعلامه بالمشاكل البيئية. ولقد خلصت الدراسة لكون عملية التنشئة البيئية التي من الممكن تطبيقها على هذه المدينة تنفذ في المراحل التالية: (1) تحقيق تكافؤ تصورات المجموعات المجتمعية، (2) التدريب الجماعي، (3) تقديم المشورة بشأن فهم تعزيز الاهتمام البيئي بالنظافة البيئية من خلال إحياء تقليد التعاون المتبادل.

- دراسة لكل من "Sriyanto, Hari"، "Rumeser, Johannes A. A" و "Pane, Murty Magda"، وتحمل عنوان: "The Performance of SECI Model Implementation by Binus Students in the Environmental Awareness Socialization Final Project (Pane, Rumeser, & Sriyanto, 2017)"، تناولت هذه الدراسة موضوع مشروع يسمى «التوعية البيئية الاجتماعية» الذي ساهمت فيه جامعة بينوس بجاكرتا عاصمة إندونيسيا، حيث هدف هذا المشروع لتثقيف المجتمع، وتمت هذه الدراسة من خلال تقسيم طلاب الجامعة لمجموعات. لكي يتم استيعاب القيم البيئية من قبل الطلاب، كان عليهم القيام بهذا المشروع باستخدام نموذج SECI (التنشئة الاجتماعية، والتضامن الخارجي، والتركيب، والاستيعاب)، لنقل معرفتهم حول البيئة النظيفة لبعضهم البعض بشكل فعال وكذلك تعزيز عملهم الجماعي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أداء الطلاب أثناء القيام بالمشروع باستخدام نموذج SECI. كان المشاركون في هذه الدراسة 100 طالب جامعي. وجدت هذه الدراسة أن أداء نموذج SECI تم إجراؤه للمرحلة S و E و C و I، الأعلى هو 77%، والمتوسط 18%، وأدنى درجة هي 6%.

- دراسة لكل من "Pengya Ai"، و "Kanni Huang"، و "Wu Li"، وتحمل عنوان: "Who Benefit from What Media? Examining Knowledge Gap Hypothesis on Environmental Knowledge In China" (Pengya Ai, Kanni Huang, Wu Li, 2021)، تناولت هذه الدراسة موضوع عدم المساواة في المعرفة البيئية الذي يعتبر عائقاً أمام معالجة القضايا البيئية، تستكشف هذه الدراسة دور استخدام الإعلام في معالجة مشكل فجوة المعرفة البيئية في الصين، ويتم تحليل الأدلة التجريبية باستخدام البيانات الثانوية من المسح الاجتماعي العام الصيني. وكشف الدراسة لكون استخدام الإنترنت يزيد من الفجوة المعرفية

البيئية؛ ويقلل استخدام الراديو من الفجوة المعرفية البيئية بين الأشخاص ذوي المستويات التعليمية الأعلى والأدنى، وأن استخدام الصحف والتلفزيون له تأثير محدود على اكتساب المعرفة البيئية. ومع ذلك، فإن الصحف والتلفزيون أكثر فائدة للأشخاص ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، ولكن ليس أولئك الذين لديهم مستويات أعلى.

2. المشكلة البيئية في الجزائر

الجزائر هي أكبر دولة في قارة إفريقيا من حيث المساحة وعاشر دولة في العالم، وواحدة من أعلى معدلات النمو السكاني بين الدول العربية والمتوسطة. وفقاً لتقديرات البنك الدولي لعدد سكان الجزائر سنة 2020 بلغت 43.85 مليون نسمة (البنك الدولي ، 2020)، ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان الجزائر إلى حوالي 61 مليون بحلول عام 2050. وهذا يوفر إمكانية حدوث مشاكل بيئية إضافية في المستقبل. بالإضافة إلى المشكلات البيئية الحضرية مثل التوسع الحضري غير المنتظم وغير المدروس ، ونمو الأحياء الفقيرة ، وزيادة بناء الهياكل الخرسانية على حساب الأراضي الصالحة للزراعة، ومشاكل البنية التحتية والتخلص من النفايات الصلبة ، والعدد المتزايد من الاكتشافات النفطية و الغازية ، ومحطات التكرير في المناطق الجنوبية أكثر وضوحاً شدة المشاكل البيئية في الجزائر .

ومن أجل معرفة الوضعية البيئية للجزائر سنعتمد على مؤشر الأداء البيئي (Environmental Performance Index) ، والذي يعده فريق عدّه فريق من جامعتي ييل وكولومبيا الأمريكيتين، ويستند هذا المؤشر على 40 مؤشراً فرعياً. ويقيم هذا المؤشر الوضع البيئي لـ 180 دولة وفقاً لجهودها الوطنية لحماية الصحة البيئية (Environmental Health)، وتعزيز حيوية النظام البيئي/ النظم البيئية (Ecosystem Vitality)، والتخفيف من تغير المناخ (Climate Change). وتقيس هذه المؤشرات مدى قرب البلدان من تلبية أهداف الاستدامة الموضوعة دولياً لقضايا بيئية محددة (EPI, 2022, p. 4) ، وفيما يلي أهم مؤشرات الأداء البيئي للجزائر لسنة 2022:

الجدول 1: مؤشرات الأداء البيئي للجزائر (2012-2022)

التغير في 10 سنوات الأخيرة	قيمة المؤشر	الترتيب	الفئة
-4.00	29.60	155	EPI
-0.60	31.60	155	حيوية النظام الإيكولوجي
0.40	22.70	157	التنوع الحيوي
- 6.40	23.70	101	الأنظمة البيئية
- 17.70	18.50	73	الأسماك
11.90	70.80	84	التلوث
14.90	63.30	15	الزراعة
غير متوفر	33.10	51	المياه
5.40	42.00	82	الاثار الصحية
7.10	39.40	76	جودة الهواء
3.90	53.30	72	خدمات المياه والصرف الصحي
5.80	38.30	126	المعادن الثقيلة
- 0.30	32.00	88	إدارة المخلفات
12.80-	20.90	168	تغير المناخ

المصدر: (EPI, 2022b)

وفقا لمؤشر الأداء البيئي احتلت الجزائر المرتبة 155 من اصل 180 دولة شملها المؤشر وهذا بدرجة أداء بيئي بلغت 29.60 مع تراجع بـ 4 درجات خلال العشر سنوات الأخيرة أما في فئة الصحة البيئية فسجلت الجزائر 42.00 (المرتبة 82) ، مما يشير إلى درجة أداء مقبولة (EPI , 2022)، وفيما يخص التخفيف من التغير المناخي فاحتلت الجزائر المرتبة 168 بدرجة 20.9 مع تغير ايجابي قدرة 12.80 خلال العشر السنوات الأخيرة.

ويعود أداء الجزائر المتواضع جدا، والذي يقل بكثير عن المستوى المتوسط للمؤشر عالميا إلى تحقيقها الجزائر لمراتب متأخرة في أغلب المؤشرات، فلقد احتلت المرتبة 155 دوليا في مجال الصحة البيئية، والترتيب 168 في مؤشر التغير المناخي، و 157 في مؤشرات التنوع البيولوجي، والمرتبة 102 في متغير إدارة النفايات، والترتيب العالمي 177 من اصل 180 دولة في مجال الانبعاثات الحرارية الضارة من صناعة المعادن أو الفلزات الثقيلة، في المقابل بعض المؤشرات الفرعية تحسنت بشكل

ملموس الفرعية إذ ما أخذنا بعين الاعتبار معدلات النمو في العشر سنوات الأخيرة. ويحب الإشارة أن تقييم معدلات الأداء البيئي يتأثر بوجه عام بالتباين بين الدول في الحجم والثروة ونصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي وحجم السكان. مما سق يتبين انه بالرغم من الجهود التي تُبذلها السلطات الجزائرية في السنوات الأخيرة من أجل التصدي لتقلبات المناخ، وحماية البيئة من خلال سن القوانين و إنشاء هيئات تهتم بمواضيع البيئة، فإن الأمر يتطلب إشراك آليات أخرى مجتمعية كالتربية والإعلام من اجل دعم الوعي البيئي لدى المواطن الجزائري بما يسمح من تحسين الأداء، ومنه الإسراع بتحقيق الأهداف التنموية للجزائر.

3. الوعي البيئي مقارنة سوسولوجية

يعرف الوعي لغويا "الفاعل الثلاثي(وعي) الحديث يعيه (وعيا) أي حفظه، وأذن(واعية) أي لها قابلية علي الاختفاء والإدراك (وتعيا إذن واعية)، والله اعلم بما(يوعون) أي يضمرون في قلوبهم ،كما تأتي بمعنى الفهم وسلامة الإدراك، فهذه الكلمة كانت تستعمل للجمع والحفظ وجمع فأوعي" (جابر و محسن، 2013، صفحة 437)

والوعي في اللغة الانجليزية هو (consciousness) وهو كلمة في الأصل لاتينية تعني المعرفة بالأشياء علي نحو مستمر" ويعتبر (فرنسيس بيكون) أول من استخدم هذه الكلمة في عام (1600) كما استخدمها (جون لوك) في مناقشاته الفلسفية وكان يقصد بالوعي أن الإنسان واع دائما بنفسه وهو يفكر، وهو أول أي (جون لوك) من عرف الوعي "بأنها الأفكار التي تمر في عقل الإنسان" (جابر و محسن، 2013، صفحة 437).

أما اصطلاحا فالوعي هو إدراك الفرد لنفسه والبيئة المحيطة وهو علي درجة من الوضوح والتعقيد، والوعي بهذا المعني يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي ومن ثم إدراكه لنفسه باعتبار ه عضوا في جماعة" (بكار، 2000، صفحة 11).

ويعرف الوعي في الكتابات الثقافية العامة علي ما توفره عمليتي (الإدراك) و(الشعور) من معرفة يعتمد عليها في تفسير حياته العامة والخاصة ، فيكون محصلة مجموعة من العمليات الذهنية والشعورية المعقدة ،فالتفكير وحده لا ينفرد بتشكيل الوعي فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهناك المبادئ والقيم ومركزات الفطرة وحوادث الحياة

والنظم الاجتماعية والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي تعمل علي نحو معقد جدا ويسهم كل مكون بنسبة تختلف من شخص إلي آخر، مما يجعل لكل نوعا من الوعي يختلف عن وعي الآخرين" (بكار، 2000، صفحة 11).

وهنا نجد الوعي يعني إدراك المرء لقيمه المجتمع الذي يعيش فيه، لأنه يشكل من مجموعة من التصورات والمعتقدات والمواقف والأفكار لدى الأفراد في بيئة اجتماعية، ففي البداية تظهر بصورة واضحة لدي فئة منهم ثم يتبناها الآخرون لاقتناعهم بأنها تعبر عن مواقفهم وأفكارهم.

وعليه فالوعي البيئي يعني معرفة الفرد وفهمه لما يحصل للبيئة المحيطة به، والوعي لدى الأفراد لا يتشكل ذاتيا، وإنما يصبح الفرد واعيا بيئيا بمساعدة مؤسسات معينة (مهري، 2018، صفحة 155)، وبالنسبة لأهم أبعاد الوعي البيئي ما يلي:

- المعرفة البيئية Knowledge Environmental - : أي توافر قدر من الحقائق والمعلومات المتصلة بالبيئة من حيث عناصرها ومواردها ومشكلاتها .
- القيم البيئية Values Environmental - : وهي منظومة الاتجاهات والمعتقدات السلوكية المرتبطة بقضايا البيئة والناבעة من القناعة الذاتية للفرد بأهمية التعامل السوي مع البيئة وعناصرها المختلفة .
- الاتجاه البيئي Attitude Environmental - : وهو استجابة الفرد إلي وسائط التنشئة الاجتماعية وموقف الطفل إزاء قضايا البيئة من حيث قبوله أو رفضه لهذه القضايا وكذلك المساهمة في إدراك تلك المشكلات البيئية ومن ثم المساهمة في حلها هذه المشكلات .
- السلوك البيئي Behavior Environmental - : وهو مجموعة التصرفات والأفعال الصادرة عن الأطفال أثناء تعاملهم مع البيئة وهو جزء من تفاعلهم مع البيئة ويتأثر هذا السلوك بوجود وسائط التنشئة والتي تحد من انحراف هذا السلوك عن مساره الصحيح المرغوب فيه تربويا (مهري، 2013، صفحة 3).

وبما أن الوعي البيئي عميلة مكتسبة "للإنسان"، فثمة مصادر مختلفة للحصول علي هذا الوعي، بحيث أصبحت عديدة ومتنوعة، ويعود التنوع إلي كون مجال المعرفة الإنسانية مجال واسع وكبير حيث تعد المؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة وماسوها من المؤسسات مصدرا آخر من مصادر التزود بالوعي، ولعلها من المصادر المهمة من خلال البرامج التعليمية التي تتضمنها" (نجاح بلاش، 2015، صفحة 632)، كما تعد العائلة والمجتمع "مصدران آخران من مصادر التزود بالوعي

وضخها إلى الأفراد «وذلك بحكم اجتماعيتنا كوننا اجتماعيين نؤمن بأن للعائلة والمجتمع دور كبير في التأثير علي حياة الفرد من خلال العمليات الاجتماعية المختلفة كالتنشئة الاجتماعية "والقواعد والقوانين الضابطة لسلوك الأفراد، والعادات والتقاليد... الخ" (عبد الحسين، 2001، صفحة 16)، كما «تعد أيضا وسائل الإعلام والاتصال مصدرا من مصادر تنمية الوعي عند الإنسان وقد ساعد التقدم العلمي والتكنولوجي علي زيادة وسائل الاتصال وسهولة اقتنائها وانتشارها واستخدامها" (نجاح بلاش، 2015، صفحة 633).

4. دور الإعلام والتنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي البيئي

التنشئة الاجتماعية هي تحويل الكائن البيولوجي (الطفل الوليد) إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها أي محاولة اكتساب الطفل الوليد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها " (عمر، 2004، صفحة 18)، لذلك تعد التنشئة الاجتماعية أول العمليات الاجتماعية ومن أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة في المجتمع فهي العملية التي يتم بموجبها نقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال، وفي المجتمعات التقليدية تتولى الأسرة هذه المهمة فتقوم بالتدريب و التشكيل الاجتماعي للأفراد، كما تقوم التنشئة الاجتماعية على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد خلال مراحل حياته سلوك و معايير واتجاهات لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساهمة جماعته و التوافق معها، كما تكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية " (غيث، 2000، صفحة 243)، حيث تجعل الفرد يتطور من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي لأنها تمثل الدعامة الأساسية التي تركز عليها المقومات الشخصية ، كما تكون استمرارية المجتمع ببقاء ثقافة واستمرارها فالعقائد و القيم و العادات لا يتم الحفاظ عليها إلا عن طريق عملية التنشئة التي تتم عبر كل مراحل العمر و التي يقسمها بعض علماء النفس إلى " مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، مرحلة الرشد، مرحلة الشيخوخة" (زهران، 1981، الصفحات 168-169).

وعملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة

الأخرى، ويبرز دورها- الأسرة - في توجيه وإرشاد الأبناء، وإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فإنه لا يمكن إنكار دور البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها لأسرة وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، حيث، "تسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و المسجد والرفاق و غيرها إلا أن أهمها الأسرة بلا شك كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته" (زهرا، 1981، صفحة 213).

و بالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشترك في نشر الوعي البيئي فهي عديدة، فعملية تكوين الوعي ونشره تتشارك فيه مؤسسات المجتمع وفاعليه، حيث ان تحقيق الوعي البيئي هو نتيجة لتكامل ادوار جميع الفاعلين في تحقيق الوعي البيئي، حيث تكمل كل هذه المؤسسات ادوار بعضها البعض فكل من الأسرة، المؤسسات التعليمية و الدينية، هيئات المجتمع المدني إضافة لوسائل الإعلام بمختلف فروعها تكون لنا ما يسمى الوعي البيئي.

والإعلام البيئي تخصص جديد بدأ ينمو بعد مؤتمر البيئة العالمي الذي انعقد في استكهولم عام 1972، وقد اشدت اهتمام الأجهزة الإعلامية المختلفة بالقضايا البيئية نتيجة لمشكلات التلوث والكوارث البيئية التي طرأت في ذات الفترة الزمنية، مثل تحطم ناقلة النفط اموكوكانديسفي عام 1978، وحادثة المفاعل النووي في ثري مايل ايسلند، وانفجار بئر النفط في خليج مكسيكو عام 1979 وكذلك الحوادث المتتالية الأخرى التي تلت مثل حادثة انفجار المفاعل النووي السوفيتي تشير نوبل عام 1986 (درويش، 2003).

والإعلام البيئي مصطلح مركب من مفهومي الإعلام والبيئة، فالإعلام هو عملية ديناميكية تهدف الى توعية وثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع برامجه وفقراته ويقصد بالإعلام تلك العملية التي يترتب عليها نشر الإخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي فوظيفة الإعلام الإبلاغ، الشرح و التفسير والتثقيف و الامتناع، فهو تغيير عملي لتكوين المعرفة و الاطلاع والإحاطة لما يهم الإنسان في كل زاوية من زوايا محيطه وفي كل مرفق من مرافق حياته (خالد الشريف، 2010)، أما البيئة فهي مجموعة العوامل الطبيعية و البيولوجية و العوامل

الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي تتجاوز في توازن، وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (عبد الفتاح، 2016، صفحة 6).

ومما سبق فالإعلام البيئي هو نقل معلومات ذات طابع بيئي من وسائل الإعلام من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير على آرائه وأفكاره وسلوكياته تجاه البيئة التي يعيش بها.

ويختص الإعلام البيئي بالقضايا والموضوعات ذات الصلة بالطبيعة والبيئة وانعكاس حالتها على مجمل حياة البشر - الصحية، الاقتصادية، العلمية، الثقافية، التراثية وغيرها، وهو حلقة وصل بين العلوم المتعلقة بالبيئة وبين الجمهور (درويش، 2003).

ويعد الإعلام البيئي من أهم مصادر تكوين الوعي البيئي ونشر الإدراك السليم بالقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تيسير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قنوات معينة تجاه البيئة وقضاياها، شاملا لكل طبقات الشعب وشرائح المجتمع لطرح أفكار محددة، وأسلوب طرح هذه الأفكار لابد أن يكون متغيرا ليناسب كل المستويات (عبد اللطيف عابد و العابد ابو السعي، 2020، صفحة 25)، وعليه فالإعلام البيئي هو الأداة التي تعمل على توضيح تلك المفاهيم. ومن أهم الأهداف التي يسعى الإعلام البيئي تحقيقها ما نذكره في الآتي: (عبد اللطيف عابد و

العابد ابو السعي، 2020، صفحة 37)

- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشكلات البيئية وخطورتها، ومد المواطن بكل المعلومات التي تساهم في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيشون فيه، ويقصد بالمعرفة البيئية مجموعة المعاني والمفاهيم والأحكام والمعتقدات والتصورات الفكرية لدى الفرد عن البيئة ومشاكلها والمؤسسات المعنية سواء أكانت على المستوى المحلي او القومي او الإقليمي او العالمي.

- غرس القيم البيئية التي تستهدف صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات، وما يهددها من أخطار، من خلال التغلغل إلى جذور العلل الحقيقية في أسلوب حياة كل فرد، وزيادة الوعي البيئي والذي يقصد به إدراك الفرد بجوانب شيء معين، بمعنى إدراكه مثلا: بأفكاره ومشاعره بالبيئة المحيطة به، ومعرفة ما هو صحيح وما هو خطأ وسئ.

- تكوين اتجاهات ايجابية نحو البيئة، ويمكن تعريف الاتجاه البيئي بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد ازاء بيئته، من حيث استشهاده لمشكلاتها او عدم استشهاده، واستعداده للمساهمة في

حل هذه المشكلات، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل أو عدم استعداده، وكذلك موقفه من استغلال الموارد الطبيعية في هذه البيئة استغلالا راشدا كان أم جائرا.

وفيما يخص الجزائر، يعتبر قانون حماية البيئة والتنمية المستدامة رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 أهم محطة في الاعتراف بصورة خاصة بالحق في الإعلام في المواد البيئية لأول مرة في الجزائر. وقد جاء في الباب الثاني من هذا القانون المتعلق "بأدوات التسيير" فصلا كاملا حول الإعلام البيئي والحق فيه، ومن بين أهم ما جاء فيه: (بن مهرة، 2013، صفحة 45)

- ✓ كفايات تنظيم شبكات جمع المعلومات البيئية وشروطها.
- ✓ إجراءات وكفايات معالجة وإثبات صحة المعطيات البيئية.
- ✓ قواعد المعطيات حول المعلومات البيئية العامة والعلمية والتقنية والإحصائية
- ✓ والمالية العامة والاقتصادية المتضمنة للمعلومات البيئية الصحيحة.
- ✓ كل عناصر المعلومات حول جوانب البيئة على الصعيدين الوطني والدولي.
- ✓ إجراءات طلبات الحصول على المعلومات.
- ✓ تحديد كفايات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

وتنص المادة 07 المتعلقة بالحق العام في الإعلام البيئي أنه: (لكل شخص (طبيعي أو معنوي) يطلب من الهيئات المعنية معلومات متعلقة بحالة البيئة، الحق في الحصول عليها، ويمكن أن تتعلق هذه المعلومات بكل المعطيات البيئية والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حماية البيئة وكيفية إبلاغها).

ومنه وكدراسة حالة لأهم البرامج التي تعنى بقضايا البيئة بالجزائر نجد مجلة بيئتنا، وهو برنامج تلفزيوني أسبوعية تدخل في الشبكة البرمجية للمؤسسة التلفزيونية العمومية الجزائرية تبث كل يوم جمعة على القناة الأرضية وتبث على الجزائرية الثالثة كل يوم ثلاثاء.

والمجلة أسبوعية ثقافية والهدف منها تحسيسية تطرح الانشغالات اليومية للمواطن وتجمع كل الأطراف، وتطرح الانشغالات لجهات المختصة بالمواضيع التي تعالجها الحصة. وبصفة عامة تتناول المجلة مواضيع متعلقة بمجال البيئة وعلاقة البيئة بالمجتمع بالبحث العلمي والأحداث الدولية عبر أركان في البرنامج.

ويجب الإشارة أن البرنامج يبث منذ حوالي 22 سنة بتسميات مختلفة كالبيئة والمجتمع ثم بيئتنا منذ سنة 2010.

وعن أهم المواضيع التي تناولها البرنامج نذكر: (مديرية الانتاج في التلفزيون الجزائري ، 2021)

- التغيرات المناخية والاحتباس الحراري، أخر قمة بألمانيا 2019.
- المخطط الوطني للتشجيع والسد الأخضر وغرس 43 مليون شجرة.
- تسير النفایات المنزلية ومكافحة البلاستيك.
- التحسيس البيئي والنوادي البيئية الخضراء.
- تنمية الفلاحة المستدامة والاقتصاد الأخضر.
- المحميات الطبيعية والتنوع النباتي.
- تسير الموارد المائية السدود، محطات التطهير.
- الفيضانات وتأثيرها على الهياكل العمرانية وتهيئة الوديان.
- المساحات الخضراء والمقاييس المعتمدة في الجزائر لكل مواطن.
- رسكلة مواد الورق، البلاستيك، الزيوت المستعملة.
- الطاقات المتجددة، الطاقة الشمسية، طاقة الرياح.
- المهن البيئية الصديقة للبيئة (التكوين).
- حماية الغابات والأنظمة النباتية.
- ترشيد الاستهلاك في الكهرباء والمياه.
- القضاء على الكيس البلاستيكي وتعويضه بالورق.

5. خاتمة

رغم أن الإعلام البيئي في الجزائر بوصفه احد آليات التنشئة الاجتماعية لم يرق بعد إلى المستوى الذي يجعله يلعب دورا في دعم الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، إلا أن إحصائيات انتشاره تتضاعف بسرعة، ما يؤكد أن للإعلام البيئي في الجزائر مستقبل زاهر وأنه سيشهد تطورا مع انتشار الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، وكذا بفضل الدعم الحكومي المتنامي للمشاريع التي تعنى بموضوع حماية البيئة، إذ تؤكد الدراسة وهذا من خلال جرد للمواضيع التي تناولها الإعلام البيئي بالجزائر ان هذا النوع من الإعلام و إن لم يكن له تأثير كبير في دعم قضايا البيئة في الجزائر حاليا إلا انه من المرجح أن يمثل وسيلة دعم لنشر الوعي البيئي في المستقبل، ما يجعل الكثير من وسائل الإعلام الجزائرية تتأقلم مع المتغيرات الإعلامية والاقتصادية العالمية فتسعى إلى التركيز على مواضيع حماية

البيئة، وهذا ما قام به التلفزيون الجزائري من خلال بثه لبرنامج مجلة بيئتنا الذي يعمل على زيادة الوعي البيئي بين المواطنين.

- تبني برامج تدريبية في المدارس والجامعات هدفها التوعية والتقرب من المواطن الجزائري بشكل مباشر.
- العمل على دعم البرامج التلفزيونية التي تعني بموضوع حماية البيئة بوصفه أحد أهم الوسائط الإعلامية وصولاً للمواطن الجزائري، مقارنة بباقي الوسائط المسموعة والمكتوبة، مع الاهتمام إعلام الجزائريين بالمخاطر الناتجة عن ممارساتهم البيئية، وفهم التحديات التي تتعرض لها الجزائر في مجالات الصحة البيئية، والتنمية المستدامة، والاحترار العالمي، ومحاولة البدء في إصلاح هذه الأخطاء للتقليل من الآثار البيئية الناتجة عنها.
- تشجيع الدراسات والمناسبات العلمية بما في ذلك ملتقيات دولية ووطنية التي تعني بموضوع البيئة والتي من شأنها البحث في خصوصية المجتمع الجزائري وسبل تعزيز الوعي البيئي لدى المواطن الجزائري.
- الاطلاع على التجارب العالمية في هذا الخصوص مما قد يسمح بإيجاد حلول تتوافق مع حالة الجزائر.

1.6 المراجع باللغة العربية:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=DZ>

D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%20%D8%A
C%D9%84%D8%A7%D9%84%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20
%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A8.pdf

- حامد عبد السلام زهران. (1981). علم النفس الاجتماعي . القاهرة : عالم الكتب للطباعة و النشر والتوزيع .
- زهير عبد اللطيف عابد، و احمد العابد ابو السعي. (2020). الاعلام البيئة بين النظرية والتطبيق. الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- شذي نجاح بلاش. (2015). العولة والتغير الاجتماعي والثقافي (مجتمع الديوانية أنموذجاً) دراسة انثروبولوجية. مجلة كلية التربية الاساسية ، 20 (85)، 650-625.
- شفيقة مهري. (2018). قضايا ورهانات بحثية راهنة. عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- صلاح كاضم جابر، و سارة محسن. (2013). دور الاعلام في تشكل الوعي الديني. مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، 16 (4)، 460-433.
- عبد العزيز خالد الشريف. (2010). الاعلام الالكتروني . الاردن : دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .
- عبد الكريم بكار. (2000). الرحلة الى ذات تجديد الوعي. دمشق : دار القلم .
- علي عبد الفتاح. (2016). الاعلام البيئي . الاردن : دار اليازوري للنشر .
- محمد عاطف غيث. (2000). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- مديرية الانتاج في التلفزيون الجزائري. (2021) .
- مصطفى درويش. (2003). الاعلام البيئي. الاردن: كتب الثقافة العامة ، الخطيب للنشر و التوزيع.
- معن خليل عمر. (2004). التنشئة الاجتماعية. عمان : دار الشروق .
- نسيمة بن مهرة. (2013). الإعلام البيئي ودوره في المحافظة على البيئة. تاريخ الاسترداد 15 ديسمبر، 2019، من <http://biblio.univ->

alger.dz/jspui/bitstream/123456789/12889/1/BEN%20MHRA_NACIMA.pdf

- نصير محسن عبد الحسين. (2001). الثقافة العامة لدى الشباب دراسة ميدانية في الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات. العراق: رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القادسية.

2.6 المراجع باللغات الأجنبية:

- EPI . (2022). *2022 EPI Results*. Retrieved 2022, from Environmental Performance Index: <https://epi.yale.edu/epi-results/2022/component/epi>
- EPI. (2022b). *Algeria*. Retrieved July 30, 2022, from Yale Center for Environmental Law & Policy, Center for International Earth Science Information Network Earth Institute, Columbia University , With support from The McCall MacBain Foundation: <https://epi.yale.edu/epi-results/2022/country/dza>
- EPI. (2022). *Environmental Performance Index2022 , Ranking country performance on sustainability issues*. Retrieved July 30, 2022, from Yale Center for Environmental Law & Policy, Center for International Earth Science Information Network Earth Institute, Columbia University , With support from The McCall MacBain Foundation: <https://epi.yale.edu/downloads/epi2022report06062022.pdf>
- Pane, M. M., Rumeser, J. A., & Sriyanto, H. (2017). The Performance of SECI Model Implementation by Binus Students in the Environmental Awareness Socialization Final Project. *Advanced Science Letters* , 23(4), 2846-2848.
- Pengya Ai, Kanni Huang, Wu Li. (2021, August). *Who Benefit from What Media? Examining Knowledge Gap Hypothesis on Environmental Knowledge In China*. Retrieved July 2, 2022, from Semantic Scholar: https://advance.sagepub.com/articles/preprint/Who_Benefit_from_What_Media_Examinin_g_Knowledge_Gap_Hypothesis_on_Environmental_Knowledge_In_China/15070947/1/files/28980834.pdf
- Tampubolon, F., & Sinulingga, J. (2021). Socialization of Efforts to Increase Environmental Awareness in Pangambatan Village as A Tourist Attraction in Karo Regency. *ABDIMAS TALENTA: Jurnal Pengabdian Kepada Masyarakat* , 6(1), 91-98.